صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فيرى بأطراف أعمال نابلس ويرى على قصد الطريق بذروة الجبل المصاقب لمجدل يابا فيرفع منه فيرى بمركز ياسور المعدول بالبريد الآن عنه ثم يرفع منه فيرى بالجبال المطلة على غزة فيرفع بغزة على أعالي الحدب المعروف بحدب غزة ثم لامنورو لا إخبار بشأن التتار إلا على الجناح والبريد .

قال ثم اعلم أن جميع ما ذكرناه مناور تتشعب إلى ما خرج عن جادة الطريق إلى البلاد الآخذة على جنب جنوبا وشمالا شرقا وغربا .

أما منذ أصلح ا بين الفئتين وأمن جانب الجهتين فقد قل بذلك الاحتفال وصرف عن البال .

وهذه المناور رسوم قد عفت وجسوم أكلت شعل النار أرواحها فانطفت .

على أنه قد نص في التعريف على مناور طريق البيرة ومناور طريق الرحبة وهما من نفس المملكة .

قلت وهذه المناور مأخوذة عن ملوك الهند فقد رأيت في بعض الكتب أن ببلادهم مناور على جبال مرتفعة ترى النار فيها على بعد أكثر من هذه .

على أن مرتبها بهذه المملكة أولا أتى بحكمة ملوكية لا تساوى مقدارا إذ قد ترقى في سرعة بلوغ الأخبار إلى الغاية القصوى .

وذلك أن البريد يأتي من سرعة الخبر بما لم يأت به غيره والحمام يأتي من الخبر بما هو أسرع من البريد والمناور تأتي من الخبر بما هو أسرع من الحمام .

وناهيك أن يظهر عنوان الخبر في الفرات بمصر في مسافة يوم وليلة